**الجـيوبوليتيك او الجيوسياسـة:**

هـو علم دراسة تأثير الأرض (برها وبحرها ومرتفعاتها وجوفها وثرواتها وموقعها) على السـياسة في مقابل مسعى السياسة للاستفادة من هذه المميزات وفق منظور مستقبلي اضاف الى الجيـوبوليتيك فرع الجيـو استراتيجيا.

وكان أول من استخدمه في الماضي المفكر السويدي رودولف كيلين مطلع القرن الميلادي الماضي وعرّفه بأنّه “ البيئة الطبيعية للدولة والسلوك السياسي “ بينما عرّفه مفكر آخر جاء بعده يدعى كارل هوسهوفر بأنّه دراسة علاقات الأرض ذات المغزى السياسي، بحيث ترسم المظاهر الطبيعية لسطح الأرض الإطار للجيوبوليتيكا الذي تتحرك فيه الأحداث السياسية “. ومن التعريفات المهمة لمصطلح الجيوسياسية عند الغربيين أنها عبارة عن “ الاحتياجات السياسية التي تتطلبها الدولة لتنمو حتى ولو كان نموها يمتد إلى ما وراء حدودها “ ومنها أيضا ً دراسة تأثير السلوك السياسي في تغيير الأبعاد الجغرافية للدولة.

هذا ويمكن تبسيط مفهوم الجيوسياسية بلغة مبسطة بأنها تعني السياسة المتعلقة بالسيطرة على الأرض وبسط نفوذ الدولة في أي مكان تستطيع الدولة الوصول إليه. إذ أن النظرة الجيوسياسية لدى دولة ما تتعلق بقدرتها على أن تكون لاعبا ً فعّالا ًفي أوسع مساحة ممكنة من الكرة الأرضية.

هذا وشهد علم الجيوبوليتيك إهتماماً اوروبياً لافتاً  في القرن التاسع عشر. وذالك بسبب الحروب التي نشبت بين الدول الاوروبية  إما بسبب خلافاتها على المستعمرات أو على أراضي الدول الأوربية نفسها. وذلك بحيث تذبذب علم الجيوبولوتيك بين القبول والإهمال. لغاية تعرضه لما يشبه الهجران عقب الحرب العالمية الثانية وانقسام العالم بين قطبي الرأسمالية والشيوعية.

فيما لوحظ انتشار استخدام تطبيقات “ الجيوسياسية “ وتداول المصطلح بصورة واسعة مع اكتساب هذا الفرع من العلوم السياسية صدارة ملفتة بعد سقوط الاتحاد السوفيتي وزوال الثنائية القطبية العالمية..

والملفت ان روسيا ما بعد الاتحاد السوفياتي كانت المجال الحيوي الاكثر خصوبة لاستخدامات علم الجيوبوليتيك نظراً للسعي الروسي للاستعاضة عن السوفيت باتحاد روسي يعيد روسيا القيصرية الكبرى بضم بعض الجمهوريات السوفيتية السابقة لتوسيع المجال الروسي الحيوي. في المقابل بذلت الولايات المتحدة كل مهاراتها الجيوبوليتيكية لعرقلة مشروع روسيا الكبرى. ومن هذه المهارات الاميركية اشعال الثورات الملونة في الدول المستهدفة لتحقيق المشروع. مع محاولة احتواء هذا المشروع في حال قيامه عبر احاطته بمجموعة من الدول التابعة لاميركا والمرتبطة بنفوذها على قاعدة المصالح المشتركة.

وعلى طريقته الخاصة عبر الزعيم الروسي فلاديمير بوتين عن هذا الوضع قبل سنوات بقوله إن الوضع الجيوسياسي في العالم معقد للغاية، وميزان القوى الدولية مختل، ولم يتم بعد بناء هيكل جديد للأمن الدولي.

وهكذا فان إن توسيع النفوذ الجيوسياسي هذا بالنسبة لأية دولة قد يكون إمّا بدوافع إيديولوجية عقائدية سياسية كانت ام دينية كما قد يكون بدوافع قومية عنصرية كالنازية والفاشية والصهيونية، أو قد يكون اخيراً  بدوافع استعمارية نفعية كالرأسمالية.

وعليه يكون الصراع الدولي على النفوذ، والتأثير في العلاقات الدولية، ودفاع الدول عن مصالحها الحيوية، ومحاولة فرض الدول هيمنتها على دول أخرى، وما شابه ذلك من أعمال، تكون من الحالة الجيوسياسية.

**مظاهر الاختلاف بين الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا**

**اولا : الجيوبوليتيكا :**

1. تدرس خطة لما يجب أن تكون عليه الدولة
2. ترسم حالة الدولة في المستقبل
3. الجيوبوليتيكا متطورة و متحركة
4. تجعل الجغرافيا في خدمة الدولة
5. تدرس العلاقة بين الأرض والدولة وتدرس السياسة العالمية من وجهة نظر قومية محلية
6. تعتنق فلسفة القوة وترسم خطط الاستراتيجية التي تحقق السيطرة
7. لا تعترف بحدود ثابتة

ثانيا : **الجغرافيا السياسية :**

1. تدرس كيان الدولة كما هو في الواقع
2. رسم صورة الدولة في الماضي والحاضر
3. الجغرافيا أميل إلى أن تكون ثابتة
4. الجغرافيا مرآة للدولة تعكس صورتها الحقيقية
5. الجغرافيا السياسية علم حكيم وحذر وتقوم دراسته على أساس موضوعي
6. تدرس مقومات القوة متجردة غير متأثرة بدوافع معينة
7. تعترف بالحدود القائمة بين الدول**.**